**مقدمة**

 يعتبر العلامة المسلم عبد الرحمن بن خلدون من أوائل العلماء الذين اهتموا بالدراسة العلمية للواقع الاجتماعي وذلك من خلال مؤلفه الشهير "مقدمة ابن خلدون" الذي ذكر فيه الحاجة إلى علم جديد سماه "علم العمران البشري".

 ولكن ضعف المجتمعات الإسلامية سياسياً وعلمياً جعل جهود ابن خلدون تتوقف بوفاته ولم يأت بعده من علماء المسلمين من يواصل الجهود التي بدأها في هذا المجال. وقد اعترف كثير من العلماء المعاصرين بدور ابن خلدون البارز في لفت الانتباه إلى ضرورة الدراسة العلمية للواقع الاجتماعي وبذلك أصبح هو المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع كما نعرفه اليوم.

 وقد أصبح علم الاجتماع اليوم من العلوم المهمة في الجامعات والمعاهد في كافة أنحاء العالم ، وذلك لاستشعار القائمين على المؤسسات التعليمية بأهميته في فهم الواقع الاجتماعي ووضع الحلول العلمية لكثير من المشكلات الاجتماعية المعاصرة[[1]](#footnote-2)(1).

 **الفصل الخامس**

 لا تخلو حياة المسلمين المعاصرة من قضايا و مشكلات تنتظر التشخيص وبيان سبل الوقاية والعلاج ، ومنها على سبيل المثال ما يلي:

**المشكلة الأولى: انحراف بعض الشباب:**

 لا يخفى أن الشباب الصالح مصدر قوة للمجتمعات ، فعليهم تعقد الآمال ، وبإراداتهم الجادة وسواعدهم المنتجة تتحقق الطموحات السامية ، أما إذا كانوا فاسدين ، فإنهم يكونون سبباً في تدمير أنفسهم ، وتدمير مجتمعهم وتحطيم آمالهم وآماله.

ومن أهم أنواع هذا الانحراف:

**أـ الانحراف الفكري:**

 وهو أخطر أنواع الانحراف لأنه يترتب عليه النزوع إلى سلوك بعيد عن الحق ، بعيد عن الدين ، بعيد عن الأخلاق ، كذلك فهم الأمور على غير وجهها الصحيح ، وممارسة الظواهر العدوانية المترتبة على هذا الانحراف ,والوقوع في الاعتقاد الخاطئ على أنه الصواب ,وارتكاب الجريمة على أنها اتجاه للتصحيح, ومن هنا تنقلب الأوضاع ، وتسود المفاهيم الضالة والضارة[[2]](#footnote-3)(1).

 حيث تعين الشباب أفكاراً تهدم معالم الدين كالعلمانية والقومية ، وانتقاص أحكام الإســلام ، أو اعتقاد عدم وجوب الحكم بما أنـزل الله ،

أو انتقاص الصحابة والسلف الصالح ، أو التشكيك في الحضارة الإسلامية ومقوماتها أو الفهم الخاطئ لمعنى القضاء والقدر ، أو التشدد في الأخذ بتعاليم الدين وأحكامه ، وغالباً ما يترتب على هذا الإنحراف الفكري ، التسبب في هدم الدين من داخله أو من خارجه.

 ويشهد لهذا ما ورد: أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا أصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال ثالث : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ .أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني" وهكذا استطاع النبي ببيانه أن يحقق الأمن الثقافي للمجتمع المسلم ويحمية من الانحراف الفكري والغلو في الدين.

**ب ـ الانحراف السلوكي:**

 لا يخفى وجود بعض مظاهر الانحراف السلوكي عند بعض المسلمين في المعاملات المالية وفي الأخلاق ، وقد نتج عن ذلك ازدياد أعمال الفساد والجريمة ، من نصب واحتيال ، وسرقة, وأكل المال بالباطل ، فضلاً عن التبرج ، والاختلاط ، والمحادثات المحرمة بين الشباب والفتيات ، والجرأة على المنكرات والتقاصر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاستهتار بالآخرين[[3]](#footnote-4)(2)...

**المشكلة الثانية : المخدرات والمسكرات**

**أولاً: المخدرات:** هي في اللغة: مأخوذة من الخدر ، وهو الكسل أو الفتور والستر[[4]](#footnote-5)(1).

 وفي الاصطلاح: هي ما يغيب العقل والحواس ، دون أن يصحب ذلك نشوة[[5]](#footnote-6)(2).

 وفي المفهوم الطبي : هي كل مادة تؤثر على الجهاز العصبي بدرجة تضعف وظيفية ، أو تفقدها بصفة مؤقتة.

 ومن أنواع المخدرات : الحشيش ، والهيروين ، والكوكايين ، والأفيون ، والقات ، وجوزه الطيب.

**ثانياً : المسكرات:** وهي ما يغيب العقل مع شعور بنشوة ، وميل إلى البطش ، والانتقام.

 ومن أنواع المسكرات : البيرا ، والنبيذ ، والعرق ، والويسكي ، والكونياك ، والروم ، والكحول[[6]](#footnote-7)(3).

**حكم المخدرات والمسكرات :**

 المخدرات والمسكرات وإن اختلفت أنواعها وتفاوتت في تأثيرها على العقل ، إلا أنها محرمة ، فيحرم تناولها وتعاطيها ، والاتجار بها ، وترويجها ونحوه ، ومن أدلة تحريمها ما يلي:

 قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }(المائدة : 90).

 وقوله صلى الله عليه وسلم : "كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام"[[7]](#footnote-8)(1)

 وسأل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن عن شراب هناك قائلاً : يا رسول الله إن شراباً يصنع بأرضنا يقال له : المزر من الشعير ، وشراب يقال له : البتع من العسل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام [[8]](#footnote-9)(2)، وعن أم سلمه رضي الله عنها قالت:

"نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر"[[9]](#footnote-10)(3)

 أما المخدرات فقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً على تحريمها ، ومنها الحشيش[[10]](#footnote-11)(4).

 ولما فشا أمر المخدرات في هذا الزمان فقد اتخذت بلادنا موقفاً حازماً من مروجيها ومهربيها ، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء رقم 138 بتاريخ 20/6/1407هـ يقضي بقتل مهرب المخدرات ، وبتعزير مروجيها تعزيراً بليغاً يمكن أن يصل إلى القتل، وقد صدر الأمر السامي رقم 4/ب/9666 وتاريخ 10/7/1407هـ لكل من وزارة العدل ووزارة الداخلية باعتماد العمل بقرار مجلس هيئة كبار العلماء السابق . واليوم ثمة عدد من الدول تنادي بتطبيق العقوبة ذاتها[[11]](#footnote-12)(5).

**الحكمة من تحريم المخدرات والمسكرات:**

1. حفظ الكليات الخمس ، الدين ، والعقل ، والنفس ، والعرض ، والمال ، والتي جاء الشرع بحفظها.
2. حفظ كرامة الإنسان والمحافظة على المنزلة التي تليق بإنسانيته، والبعد عن الذلة والصغار.
3. حفظ الأسرة من التفكك والضياع ، وحفظ المجتمع من الانحلال والدمار.

**آثار المخدرات والمسكرات وأضرارها** : إن لتعاطي المخدرات أضراراً كثيرة وخطيرة على الفرد والمجتمع ، منها ما يلي:

**أضرار دينية :**

 تعاطيها يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة ، وعن باقي العبادات والطاعات.

**أضرار اجتماعية :**

1. يوقع العداوة والبغضاء والتدابر والتقاطع بين أفراد الأسرة الواحدة ، وبين المجتمع بشكل عام قال الله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ } (المائدة:91).
2. كثرة الحوادث المؤلمة التي يذهب ضحيتها كثير من أبناء المجتمع.
3. يؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة وتشرد الأطفال.

**أضرار صحية:**

 وهي كثيرة جداً وقاتلة ، كالتسمم الكحولي ، وضمور المخ والمخيخ ، والنوبات الدماغية ، والتهابات الأعصاب ، والعمى ، والتهاب البلعوم وسرطان المري ، وفقدان الشهية ، والتهابات الأمعاء بأنواعها ، وتضخم الطحال. ونقص المناعة ، فهو يحول الإنسان القوي الصحيح ،إلى هيكل عظمي شاحب اللون كئيب المنظر.

**أضرار اقتصادية ومنها:**

1. ضعف جسم الإنسان وانهيار قواه مما يجعله يتسبب في ضعف الإنتاج.
2. ابتزاز الأموال ونهب ثروة الأمة من قبل الأعداء الذين يروجون المخدرات والمسكرات ، وبالتالي سيطرتهم على الأمة مادياً ومعنوياً.
3. كثرة نفقات علاج المدمنين وهو ما يضيف عبئاً على الدولة ويكلفها أموالاً كثيرة.
4. ذهاب بركة الأموال وزوال النعم وحلول النقم بالأمة أفراداً وجماعات[[12]](#footnote-13)(1).

**المشكلة الثالث: الدخان أو التبغ:**

**تعريفه** : هو نبات حشيش مخدر ، مر الطعم مشتمل على النيكوتين السام بنوعيه التوتون والتنباك.

**حكمه :** حرام ، لتحقيق ضرره على الدين والبدن والمال ، مع عدم نفعه مطلقاً.

 والتدخين آفة ابتليت بها البشرية ، وبلاء عم أرجاء الأرض ، ومما يزيد المشكلة سوءاً أن التدخين لم يعد يمثل انحرافاً سلوكياً أو عادة سيئة لدى كثير من الناس نظراً لانتشاره وتعاطيه من قبل كل فئات المجتمع حتى أصبح اكتساب هذا السلوك وانتشاره في غاية السهولة ، لاسيما مع سهولة الحصول على الدخان وتوفره في جل الأسواق ، يباع للكبير والصغير دون أدنى شرط أو ضابط.

 لقد تجاوز عدد ضحايا التدخين ضحايا الحروب العالمية المدمرة على مر التاريخ ،ففي عام 2000م بلغ عدد الموتى في العالم بسبب التدخين خمسة ملايين إنسان. ومن المرجح أن يصل هذا العدد إلى عشرة ملايين في عام 2020م ، فأي بلاء بعد هذا البلاء.

 ومما يزيدنا هماً وقلقاً إزاء هذه المشكلة أنها آخذة في الازدياد المضطرد في بلادنا ، لاسيما وأن المملكة حسب تقارير وزارة الصحة تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في استيراد السجائر.

 كما تتصدر بلادنا الدول الإسلامية في واردات السجائر ، حيث تصل وارداتها إلى 434 مليون دولاراً أمريكي (قرابة مليار و 627 مليون ريال).

 وقد ارتفعت واردات بلادنا من السجائر من عام 1999م إلى عام 2000م بنسبة 99% ، ويبلغ عدد المدخنين في السعودية ستة ملايين مدخن ، يدخنون 15 مليار سيجارة سنوياً.

 ويبلغ حجم الإنفاق السنوي على التبغ ومشتقاته 1.3مليار ريال.,

 كما أن الأرقام المتعلقة بالتدخين في فئة الشباب مروعة ، والحقائق مخيفة ، فحسب بعض الدراسات تبلغ نسبة المدخنين من شبابنا في المدارس 34% ، وتبلغ نسبة المدخنان من فتياتنا 5%.

وتذكر الدراسات أن 80% من المدخنين بدؤوا التدخين قبل سن الحادية والعشرين.

 وقد ذكر التقرير الذي صدر عن المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة في دول مجلس التعاون الخليجي أن نسبة التدخين أصبحت عالية جداً حتى في بيئة الأطباء وطلاب كلية الطلب.

 ومن الملفت للنظر أن نسبة المدخنين في أمريكا التي تعد ثاني أكبر الدول المصدرة للتبغ بعد الصين تتناقص عاماً بعد عام ، بينما تزداد نسبتهم في دول العالم الثالث في كل عام ما بين 7 إلى 8% ، فهم يتركون ونحن نأخذ ما يتركونه ، وهم يصنعون ونحن ندفع الأموال لحرق قلوبنا ورئاتنا ولإهلاك صحتنا.

 لئن كان ثمة خلاف في يوم الأيام بين علماء المسلمين على حكم التدخين عندما ظهر في ديار الإسلام في أوائل القرن العاشر الهجري بسبب عدم وضوح أضراره لمن قال بحله. فإن هذا الخلاف اليوم غير معتبر بأي حال من الأحوال بعد أن ظهرت أضراره الجسمية التي أودت بحياة الملايين من البشر ، وفي العالم اليوم أكثر من 50 ألف بحث علمي من (80) دولة كلها تدين التبغ وتؤكد أنه مدمر للصحة ، والله تبارك وتعالى يقول:

}ويحل لهم الطيب ويحرم عليهم الخبئث{(الأعراف: 157) فهل يمكن أن نعد التدخين من الطيبات دون الخبائث. ويقول تعالى كذلك: (ولا تقتلوا أنفسكم)(الإنسان: 29) ويقول }وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة{(البقرة 195) ، وقد ثبت مما مضى من الإحصاءات أن التدخين قاتل من الطراز الأول.

 أما علماء بلادنا فمجمعون على حرمته ، فقد صدرت عشرات الفتاوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بحرمة شرب الدخان وبيعه وزراعته ، فمن ذلك الفتوى رقم (15928). ونصها: (لا تجوز زراعة الدخان ، ولا بيعه ، ولا استعماله ، لأنه حرام من عدة وجوه : لأضراره الصحية العظيمة ، ولخبثه ، وعدم فائدته ، وعلى المسلم تركه ، والابتعاد عنه ، وعدم زراعته والاتجار ربه ، لأن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه).

 للتدخين أضرار كثيرة ، كتب فيها مئات الكتب والرسائل ويمكننا إيجاز أبرز هذه الأضرار في النقاط التالية:

1. **الأضرار الصحية**: أضحى التدخين سبباً :(لعدد كبير من الأمراض الفتاكة القائلة، ومن المضحك المبكي أن ترى مكتوباً على عبوة الدخان :(التدخين سبب رئيسي للسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرايين) ثم ترى هذا الإقبال الشديد عليه ، ولعله يكفينا عن الخوض في تفاصيل الأضرار الصحية للتدخين التي كتب فيها المئات من الكتب ما سبق وذكرناه من أنه قد بلغ عدد الموتى في العالم بسبب التدخين خمسة ملايين إنسان . وأنه من المرجح أن يصل هذا العدد إلى عشرة ملايين في عام 2020م. وفي المملكة وحدها يصل عدد الموتى بسبب أمراض سببها التدخين إلى 23 ألفاً كل عام.

والمشكلة أن أضرار التدخين الصحية لا تتوقف على المدخن وحده ، بل تتعداه إلى أهل بيته وجلسائه الذين يستنشقون هذا الدخان رغماً عنهم ،إذ يقدر عدد الذين يموتون بسبب الدخان من غير المدخنين في الولايات المتحدة 50 ألفاً سنوياً.

وأما ما يروجه البعض من أن التدخين يساعد على التفكير ، أو يهدئ الأعصاب، أو يزيل التعب والإرهاق ، أو يبعد الهموم ، فكل هذه أكاذيب لا وجه لها من الصحة ، يقر بكذبها المدخنون المنصفون قبل غيرهم.

1. **الأضرار الاقتصادية**: يتكبد العالم اليوم الكثير من الخسائر بسبب التدخين ، إذ تبلغ خسائر الولايات المتحدة وحدها بسبب التبغ سنوياً قرابة 89 مليار دولار.

إن حجم الإنفاق السنوي على التبغ ومشتقاته في المملكة بلغ 1.3مليار ريال ، هذا بخلاف تكاليف علاج الأمراض الناتجة على التدخين ، والتي قد تتجاوز قيمة السجائر نفسها ، ففي عام 1421هـ أعلن مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض أنه أوكل فريقاً قانونياً لمطالبة الشركات المصدرة للتبغ ووكلائها المحليين في السعودية بدفع تعويضات تصل إلى 11 مليار دولار نظير ما تكبده المستشفى من تكاليف مالية في علاج حالات مستعصية تعاني من الأمراض السرطانية التي كان خلفها التدخين.

هذا بالإضافة إلى ما تسببه زراعة التبغ من استهلاك للأرض الخصبة التي أهلها أحوج ما يكونون إلى زراعتها بما يسد جوعهم ، خاصة مع تضاعف المساحات المخصصة لزراعة التبغ في إفريقيا.

1. **الأضرار الاجتماعية** : لعل أبرز الأضرار الاجتماعية للتدخين أنه مفرق للجماعات ، فقلما تجد غير المدخن يطيق الجلوس مع المدخن ، وربما أحجم الأبناء عن الجلوس إلى أبيهم لتدخينه ، وهذا بلا شك يفكك أواصر القربى ، ويضيف العلاقات الاجتماعية. ومثل شارب الدهان وسط القوم كمثل نافخ الكير في قول الحبيب: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحاً خبيثةً .

هذا بالإضافة لكون التدخين مضيعة للوقت وللجهد ، ومشتت للذهن والقوة ، وكل هذا بلا شك يؤثر سلباً في النسيج الاجتماعي للمجتمع المسلم[[13]](#footnote-14)(1).

**المشكلة الرابعة : التقليد والتبعية لغير المسلمين**

هو في اللغة مأخوذ من القلادة التي تحيط بالعنق ، فكأن هذا المقلد جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه.

ويمكننا أن نعرف التقليد الذي نقصده هنا بعبارة موجزة بأنه: (محاكاة الشباب المسلم للكفار وتشبههم بهم فيما يخالف السلوك الإسلامي) ، وهذه المحاكاة يمكن أن تكون في الملبس والمركب والمأكل والمشرب والأخلاق وغير ذلك ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه : (التقليد في السلوك) ، أما التقليد في أمور العقيدة فلا شك أنه أخطر مقاماً ، إذ هو سبيل مفض إلى الكفر والعياذ بالله تعالى.

وتتعدد المجالات التي يحصل فيها تقليد شباب المسلمين لغير المسلمين. فمنها التقليد في اللباس ، والتقليد في الهيئة ، والتقليد في الحركات والكلمات ، والتقليد في الهوايات ، والتقليد في الأعياد والمناسبات والتقليد في برامج الفضائيات ، وغير ذلك من مجالات التقليد1).

الأصل في التقليد لغير المسلمين فيما فيه مخالفة للسلوك الإسلامي أنه محرم شرعاً ، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم :"من تشبه بقوم فهو منهم"[[14]](#footnote-15)(1)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح هذا الحديث :

"وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم"[[15]](#footnote-16)(2).

وروي عبد الله بن عمرو \* أن النبي صلى الله عيه وسلم قال له حين رأى عليه ثوبين معصفرين : "إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها"[[16]](#footnote-17)(4).

يقول الشيخ أحمد شاكر : "هذا الحديث يدل بالنص الصريح على حرمة التشبه بالكفار في الملبس وفي الحياة والمظهر ، ولم يختلف أهل العلم منذ الصدر الأول في هذا ، أعني حرمة التشبه بالكفار ، حتى جئنا في هذه العصور المتأخرة ، فنبتت في المسلمين نابتة ذليلة مستعبدة ، هجيراها وديدنها التشبه بالكفار في كل شيء"[[17]](#footnote-18)(5).

**ـ خطورة التقليد:**

 إن التقليد هو الخطوة الأولى في طريق التبعية الكاملة ، فالتقليد في الظاهر هو دلالة على نوع من التقليد الباطن ، أي أنه دلالة على وجود قناعة بصحة سلوك الشخص الذي يقلده ، وهذا والعياذ بالله قد يفضي إلى الظن بأن ديانة غير الإسلام هي أفضل من الإسلام.

**ـ سبب تقليد المسلم لغيره:**

 لقد مضى على الأمة الإسلامية زمان كانت الأمم هي التي تسعى لتقليدها ، وكان أبناء الأمم يرتحلون إلى ديار الإسلام لنيل العلوم بشتى أنواعها. فلما فقدت الأمة مكانتها بين الأمم ، وضعفت قوتها ، واستهان بها أعداؤها ، صار بنوها هم الذين يقلدون أعداءهم ، ويتبعون سلوكهم وآثارهم.

 فالضعف الذي ألم بالأمة الإسلامية هو أبرز أسباب تقليد الشباب المسلم لغيره ، إذ الشباب المسلم حين يكون ضعيف الارتباط بدينه ، ضحل المعرفة بعظمة هذا الدين وسموه يشعر بالهزيمة النفسية ، ولا يبقى في داخله أي اعتزاز بدينه ، حينها يتجه نظره صوب الحضارة المادية الغربية وما وصلت إليه من رقي ، فينبهر بهذه الحضارة التي وإن سمت مادياً لكنها ارتكست روحياً ومعنوياً ، فيسعى لتقليد شبابها في كل ما يرى من سلوكهم ، فيتبع كل موضة جديدة صادرة من تلك الديار.

وتزداد هذه الخصلة سواً وبروزاً إذا أظهر صاحبها نوع من حب الظهور في نفس الشباب ، الذي يدفعه للجهات خلف كل جديد يأتي من الغرب[[18]](#footnote-19)(1).

**المشكلة الخامسة : وسائل الإعلام:**

 يكاد يتفق الباحثون على أن الإعلام بمعناه الصحيح هو : تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة ، والترفيه عنهم بنشر الأخبار الصادقة ، والإبداعات المفيدة ، والحقائق والحوادث وغيرها ، مما يساعد على فهم المشكلات وتكوين رأي صائب ، ينمي المجتمع ويرتقي بأفراده.

 فإذا خلت وسائل الإعلام من هذه المعاني صارت وسائل تضليل وتدمير للناس[[19]](#footnote-20)(2).

 وقد تعددت وتنوعت وسائل الإعلام المعاصرة من مقروءة ومسموعة ومرئية ، إلا أن العالم شهد في السنوات العشر الأخيرة ثورة كبيرة في عالم المعلومات ، وانفتاحاً واسعاً على كل الأمم والثقافات وذلك من خلال الفضائيات والشبكة العنكبوتية, ولا نغفل أن كل تقنية جديدة تضع بني الإنسان أمام اختبار جديد ، ينجح فيه قليلون ويرسب فيه كثيرون ، وكثيراً من مواقع الشبكة وقنوات "التلفزيون" تعد من أخطر الوسائل الإعلامية ، فهي قد أخذت مكان الصدارة في شؤون التربية والتعليم والترفيه والتوجيه والتأثير ، وبخاصة على الناشئة ، بما فيها من إمكانيات متنوعة وفائقة وجذابة مغرية ، يسهل التعامل معها والوصول إليها في أغلب الأحيان والأماكن.

 ولا يخفى أن النسبة العظمى من هذه الوسائل الإعلامية بما هي عليه الآن تقوم بتنحيه فكر المسلم ، بعيداً عن القيم الإنسانية النبيلة ، والسلوك الفطري السوي ، وعن تعاليم الإسلام وهديه ومقاصده ، حيث تعرض فيها على جميع أفراد الأسرة والمجتمع كباراً وصغاراً ، نساء ورجالاً ، مثقفين وغير مثقفين الأفكار والقيم والسلوكيات الضالة المحطمة للعقيدة ، المدمرة للأخلاق ، تحت ستار : حرية الرأي ، أو البحث العلمي ، أو النقاش الموضوعي ، أو التجديد والتطوير ، أو الترفيه ،وهي في الحقيقة منبع لزرع الرذيلة والعنف والجريمة ، والسخرية من الحجاب ، والتهكم بعلماء الإسلام وبالمعلمين وغيرهم من قدوات المجتمعات المؤثرة ، باسم الترفيه والمزاح[[20]](#footnote-21)(1).

 وتفيد إحدى الدراسات العلمية الحديثة أن نسبة 69% من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يومياً ، وأن 31% منهم يشاهدونها لمدة ثلاث ساعات يومياً ، و 34.54% لمدة ساعتين ، 15% لمدة ساعة واحدة يومياً[[21]](#footnote-22)(2).

 لا يمكن لعاقل أن ينكر الآثار الإيجابية الملموسة للقنوات الهادفة الملتزمة بالإسلام وأحكامه والتي تستحق منا كل الشكر والدعم لرسالتها السامية ، إلا أن عدداً قليلاً من القنوات حديثة العهد يصعب عليها بلا شك أن يكون تأثيرها منافساً لتأثير القنوات المنحرفة العربية منها والأجنبية والتي تعد بالآلاف.

**ويمكننا تصنيف هذه الآثار السلبية للوسائل الإعلامية كالتالي:**

1. **الآثار العقدية** : إذ تبث هذه الوسائل الشبهات حول الإسلام بشتى جوانبه ، حيث يتاح فيها الفرصة لكل المنحرفين فكرياً وعقدياً ولبث سمومهم. وهذا لا يدخل ضمن مبدأ الحوار واحترام الرأي الآخر إذ كان الرأي الآخر خارجاً عن ثوابت الدين وأصوله.

كما أن هذه الوسائل تحث كثير منها على التشبه بالكفرة وأهل الفسق والانحراف ، إذ جل هذه القنوات لا تعرض إلا أحوال هؤلاء ، مما أدى إلى ضياع الهوية الإسلامية لدى كثير من المسلمين.

1. **الآثار الخلقية** : تقوم بعض وسائل الإعلام المنحرفة بنشر الحرام وترويجه من العري والتفسخ والتفنن في تصوير العلاقات المحرمة وهدم قيم الحياة والعفاف والطهر ، حتى يتعود نظر المسلم على ذلك ولا يعود يبالي بحرمته ، مما أدى إلى زيادة الجرائم الجنسية الفتاكة.
2. **الآثار الأمنية** : كثير من البرامج المعروضة مرئية ومسموعة تقدم الجريمة والعنف والإجرام في صورة مثيرة ومحفزة للاقتداء ومغرية للصغار وضعاف العقول بمحاكاتها.
3. **الآثار الاجتماعية** : تستهلك وسائل الإعلام جزءاً كبيراً من أوقات الناس في أمور لا فائدة فيها ، فتنشغل الأجيال بالتوافه عن عظائم الأمور ، وينشغل الناس عن علاقاتهم الاجتماعية وواجباتهم العلمية والأسرية ، مما يورث المجتمع التفكك والضعف.
4. **الآثار الاقتصادية** : إذ تمتلئ هذه الوسائل بالإعلانات التجارية المتنوعة التي تدفع الجمهور وتغريهم لشراء سلع لا يحتاجونها ، مما يشيع الثقافة الاستهلاكية ، ويؤثر على الوضع الاقتصادي للأفراد والمجتمع ، وتصرفهم عن الأخذ بأسباب السعي للكسب نتيجة الجلوس الطويل.

وكل هذه الآثار السلبية تؤكدها العديد من الدراسات والأبحاث والإحصاءات الغربية والعربية[[22]](#footnote-23)(1).

1. (1) الإسلام وبناء المجتمع صـ115 ، نخبة من الأساتذة ـ جامعة الملك سعود [↑](#footnote-ref-2)
2. (1) الإسلام في مواجهة الإنحراف الفكري المعاصر صـ504ـ د. عمر هاشم أكاديمية جامعة الأمير نايف الأمنية. [↑](#footnote-ref-3)
3. (2) الإسلام وبناء المجتمع صـ83 ـ 84 . [↑](#footnote-ref-4)
4. (1) لسان العرب (4/232) والمعجم الوسيط ، مادة : "خدر". [↑](#footnote-ref-5)
5. (2) الفروق للقرافي (1/217) ، الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي (1/212). [↑](#footnote-ref-6)
6. (3) الإسلام وبناء المجتمع صـ 100 ـ 101. [↑](#footnote-ref-7)
7. (1) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر ، رقم 2003. [↑](#footnote-ref-8)
8. (2) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ، رقم 4343. وصحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر .. ، رقم 1733، واللفظ لمسلم. [↑](#footnote-ref-9)
9. (3) سنن أبي داوود ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المنكر ، رقم 3686. ومسند أحمد (6/309) . وقال العراقي : إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-10)
10. (4) الإسلام وبناء المجتمع صـ103. [↑](#footnote-ref-11)
11. (5) الثقافة الإسلامية ، صـ231. [↑](#footnote-ref-12)
12. (1) الإسلام وبناء المجتمع ، صـ105. [↑](#footnote-ref-13)
13. (1) الثقافة الإسلامية صـ 236ـ 237 [↑](#footnote-ref-14)
14. (1) رواه أبو داود ، حديث رقم (4031) ، وصححه الألباني ، وصححه كذلك في صحيح الجامع برقم (2831) ، و (6149). [↑](#footnote-ref-15)
15. (2) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (1/214). [↑](#footnote-ref-16)
16. (4) رواه مسلم ، حديث رقم (2077). [↑](#footnote-ref-17)
17. (5) مسند الإمام أحمد ، بتحقيق الشيخ أحمد شاكر (10/19). [↑](#footnote-ref-18)
18. (1) الثقافة الإسلامية صـ241. [↑](#footnote-ref-19)
19. (2) الإسلام وبناء المجتمع صـ87. [↑](#footnote-ref-20)
20. (1) الإسلام وبناء المجتمع بتصرف صـ88 ، المراهق . د. عبد الكريم بقار صـ69. [↑](#footnote-ref-21)
21. 2) مجلة البيان ، عدد (189) . [↑](#footnote-ref-22)
22. (1) الثقافة الإسلامية ، صـ246. [↑](#footnote-ref-23)